الإمام الحسين (ع) وضع الشهامة في أبهى صورها بين أيدينا

الوفاق/ خاص
إبراهيم الكحلاني

لقد كان الإمام الحسين عليه السلام شخصية استثنائية بكل المقاييس إذا ما نظرنا إلى مواقفه في كل محطات حياته التي مرَّ بها، فقد كان عليه السلام شخصاً كاملاً في كل مراحله العمرية منذ ولادته عليه السلام وحتى صعوده إلى ربه شهيداً عظيماً.. فقد قدَّم لنا مثالاً حياً ونموذجاً راقياً للكمال البشري لننهل منه معيناً صافياً وأسوة حسنة حفيداً وابناً وأباً وأخاً وعماً وصاحباً..

الامام الحسين(ع) حفيد المصطفى

«حسين مني وأنا من حسين»، هكذا لخص الحبيب المصطفى صلوات الله عليه وآله وسلم حياة حفيده الامام الحسين(ع) معه، فقد كانت حياةً مميزة جعلت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول عن الامام الحسين عليه السلام أنه منه، بل أكثر من ذلك وهو أن رسول الله نفسه من الحسين؛ كي يشد هذه الأمة إلى هذا الشخص العظيم ولتعرف مقامه ومنزلته العالية والعالية جداً جداً عند التعامل معه.

الحسي (ع) ن الابن

«ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً»، لم يكتفِ الامام الحسين(ع) الابن بدور المشاهد والمتفرج عندما عزم أبويه العظيمين الإيفاء بنذريهما بل شاركهما برفقة أخيه الحسن عليه السلام، ليصطر الامام الحسين الابن عليه السلام مع بقية أفراد أسرته العظيمة أروع معاني الإنسانية ليسمي الله تبارك وتعالى السورة بسورة الإنسان ليقول لنا ولجميع البشرية هذه هي الإنسانية في أنصع صورها تجسدها هذه الأسرة الكريمة سليلة الكرام.

الحسين(ع) مع أخيه الحسن(ع)

«الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة»، هكذا كان الحسين(ع) الأخ مع أخيه الحسن(ع)، فقد شكّلا ثنائياً أخوياً كانت ثمرته أن أصبحا في الجنة سادة أهلها وليسا مجرد أفراد عاديين فيها.

«الآن انقصم ظهري»، بهذه العبارة المؤثرة والموجعة لخص الإمام الحسين عليه السلام علاقته الحميمية والعجيبة التي جمعته مع أخيه العباس قمر بني هاشم، وما الذي كان يمثله أخوه العباس له في تلك الظروف الصعبة والقاسية والتي قلَّ فيها الناصر والمعين، والسند والركن الوثيق، فكل تلك الصفات والمعاني وجدها الإمام الحسين عليه السلام في أخيه العباس وعلى أرق صورها وأنقى معانيها.

الحسين (ع) الأب

«اصبِرْ حَبيبي، فإنّك لا تُمسِي حتّى يَسقيك رسولُ الله بكأسه»، هكذا كانت مشاعر الحسين الأب عليه السلام مع ابنه وفلذة كبده علي الأكبر عندما شكاه العطش بقوله: يا أبتاه العطش!

لم ينكسر الامام الحسين(ع) الأب عليه السلام أو تنهار مشاعره وعواطفه بل تغلب عليها كلها رغم صعوبتها ووقعها الأليم على قلبه، ليعطي جميع الآباء درساً عظيماً وعملياً في كيف تكون الرحمة الحقيقية مع الأبناء؟!

> لم ينكسر الامام الحسين(ع) الأب أو تنهار مشاعره وعواطفه بل تغلب عليها كلها رغم صعوبتها ووقعها الأليم على قلبه، ليعطي جميع الآباء درساً عظيماً وعملياً في كيف تكون الرحمة الحقيقية مع الأبناء

لأن الرحمة المزيفة مع الأبناء هي أن تخاف على ولدك هنا في الدنيا اقتحام الوغى والمخاطر لتورثه الشقاء الأبدي هناك في الآخرة، وهذا ما لم يفعله الامام الحسين الأب عليه السلام مع ولده علي الأكبر بل إنه شجعه وطلب منه الصبر القليل الذي يعقبه الراحة الطويلة.

الحسين (ع) العم

«يا عماه في نصرتك أحلى من العسل»، وهذا رد القاسم بن الحسن لعمه الحسين عليه السلام عندما سأله كيف الموت عندك؟..

هذه الإجابة التاريخية للقاسم والتي بقيت ما بقى الزمان لم تأتِ من فراغ بل كان وراءها عم رأى فيه القاسم كل معاني وتجليات الحب والجمال جعلت القاسم يُخرج تلك العبارة بكل عفوية نابعة من صدق المشاعر والأحاسيس مع عمه الحسين عليه السلام.

الحسين (ع) الصاحب

«انطلقوا جميعاً في حلٍ ليس عليكم حَرجٌ مني ولا ذمام، هذا اللّيلُ قد غشيكم فاتّخذوه جَمَلا»، هذه الشهامة في أبهى صورها يضعها بين يدينا الحسين الصاحب عليه السلام بهذه الكلمات التي ملؤها النخوة والرجولة، فلم يرد أن يصيب أصحابه أي أذى أو ينالهم أي مكروه بسببه..

ولأنه عظيم الصحبة كانت ردة فعل أصحابه معه هي: والله لا نخليك حتى يعلم الله أنَّا قد حفظنا غيبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيك، والله لو علمت أني أُقتل ثم أُحيا ثم أُحرق حياً ثم أُذر يفعل ذلك بي سبعين مرة ما فارقتك حتى ألقى حمامي دونك.

ذلك هو الإمام الحسين عليه السلام منذ ولادته وحتى استشهاده، لم تغيره المواقف ولا السنون، بل ظل كاملاً عظيماً مع الكبير والصغير، والبعيد والقريب.. وكاملاً عظيماً في السراء والضراء، والشدة والرخاء..

إن الامام الحسين عليه السلام قد عبر البحر الذي لم نصل نحن إلى شاطئه.. فسلام على الحسين وعلى علي بن الحسين وعلى أولاد الحسين وعلى أصحاب الحسين عليهم السلام.

في الطريق إلى كربلاء.. يدٌ تكافئ يد

كاتب
محمد علي جواد تقي

أكد العلماء غير مرة على إغناء المسيرة المليونية للزائرين المشاة في اربعينية الامام الحسين(ع)، بالمفاهيم الانسانية ذات الصلة بقيم النهضة الحسينية، بل وقيم ومبادئ أهل البيت، عليهم السلام، ومنها؛ التكافل الاجتماعي، فاذا كانت الهيئة الحسينية تحرص على تفعيل هذه الفكرة ضمن نشاطاتها الخيرية والتنموية طوال أيام السنة في محيط البناية المشيّدة، فان المشاة بمئات الآلاف في الطريق الطويل يمثلون محاولة جادّة وعملية لهذا التفعيل.

من أبرز مشاهد هذه الزيارة؛ وجود أناس يبدو عليهم ضعف الحال، وقلّة ذات اليد، وهم يحرصون على تقديم ما عندهم لاستضافة الزائرين المشاة، سواءً؛ بالماء، او الطعام، بل حتى بالسكن المجاني وخدمات اخرى تغيب عن الذهن لكثرتها وتنوعها.

هذه المناظر التي تتناقلها مواقع التواصل الاجتماعي تثير الكثير من الاسئلة حول الدوافع، وما يريده هؤلاء من الامام الحسين(ع)، عندما يقدمون الماء والطعام بانه "بثواب الامام الحسين(ع)"؟

من الاجوبة؛ أنه الحب النابع من الولاء والايمان بحقانية قضية الامام، عليه السلام، ونهضته ضد الظلم والانحراف والفساد، الى جانب التفاعل العاطفي مع مظلوميته، ومظلومية أهل بيته من بعده، لذا نجد ثمة حرصاً واضحاً على مداومة الحضور على الطريق ليثبتوا اسماءهم فيمن يلتحق بقافلة الإصلاح في الأمة.

ومن جدير ذكره في هذا السياق، حرص اطفال معوقين، مثل تلك الفتاة الفاقدة إحدى ساقيها، وهي تقف على ساق واحدة لتقدم الماء الى الزائرين على الطريق، وغيرها من المشاهد المؤثرة، فهؤلاء الصغار، لم يكونوا قبل عشر سنوات عندما كان آباؤهم يؤدون هذه المهمة، بما يؤكد وجود عملية تثقيف حسيني من داخل بيوت الصفيح والطين والخالية من مستلزمات المعيشة الموجودة في معظم البيوت.

فرصة ذهبية للتغيير ومراجعة الذات وتهذيبها

من الجيد والمفيد التفكير بالذات، ومحاولة الاستفادة من هذه الفرصة الذهبية للتغيير ومراجعة النفس وتهذيبها كما ذكرنا في المقال السابق، بيد أن الجيد ايضاً؛ التفكير بالآخرين من ابناء المجتمع المنكوب بالأزمات الاقتصادية والمعيشية، ومن أقرب من هؤلاء الطيبي القلب، والسؤال عن أحوالهم المعيشية، وما الذي يحتاجونه، ليس من باب المكافئة على استضافتهم مطلقاً، فهذه تأتيهم من الله –تعالى- أولاً؛ ثم من الامام الحسين، ثانياً، إنما الواجب الانساني والاخلاقي يدعونا للنظر في أوضاع هذه الشريحة الفقيرة والموالية لأهل البيت طوال حياتها.

هذه النظرة الاجتماعية تشمل كل جوانب الحياة المأزومة لدى قسم كبير من المُضيفين، وحسب المفردة المتبعة في العراق "المعزّب"، فثمة حاجة لإكمال الدراسة لفتاة او شاب، او مساعدة على إتمام مشروع زواج، او علاج مريض، ومن المؤكد أن المشاة على الطرق المؤدية الى كربلاء المقدسة أكثر عدداً من الحالات الانسانية المحتاجة للمساعدة، بل وأكبر بكثير من احتياجاتهم المادية، وهذا لن يدخل الفرح والسرور في قلوب هؤلاء فقط، وإنما الأهم منه؛ تكريس حالة اليقين بحقانية ما يعتقدونه، وأنهم على الطريق الصحيح، فهم يشاهدون تطبيقاً عملياً لمبادئ النهضة الحسينية بتوثيق عرى التواصل والتكافل بين افراد المجتمع والأمة بشكل عام، لاسيما وأن من بين المشاة؛ الايراني، والهندي، والتركي، ودول الخليج الفارسي، ومسلمين من مختلف بقاع الارض.

إن حل مشكلة الفقر، ولو بشكل جزئي، يُعد انجازاً هائلاً لشعيرة حسينية لا علاقة لها بمشروع خيري منظم، ولا خطة اقتصادية حكومية، مع أبعاد اجتماعية ونفسية ودينية تؤشر على شمولية الشعائر الحسينية لمختلف جوانب حياة الانسان، وانها أبعد من حاجة الطعام والسكن للزائرين، وإن كانت ضرورية ومطلوبة، بيد أنها تنتهي خلال ايام وينتهي كل شيء، ويعود الزائرون والمضيفون كلٌ الى حال سبيله، فكم هي الغبطة في نفوس المضيفين من الأطفال والنساء والرجال على طول الطريق الى كربلاء وهم يجدون أن زيارة الاربعين قلبت حياتهم رأساً على عقب، وكانت سبباً في حل أزمات خانقة صبروا عليها، وتعففوا عن الظهور بها خلال هذه الزيارة، فجاءت الايادي البيضاء لتكافئهم على ما صبروا وقدموا.

اخبار قصيرة

النائب الأول لرئيس الجمهورية من شلمجة:

خدمات المواكب يجب أن تستمر حتى نهاية الأربعين

أكد النائب الأول لرئيس الجمهورية على ضرورة أن تستمر خدمات المواكب الحسينية لعدة ايام بعد نهاية الأربعين.

وصرح محمد مخبر، على هامش زيارة قام بها للمواكب الخدمية على منفذ شلمجة: انه بعد الأربعين بخمسة أيام، يجب على المواكب تقديم الخدمات بما يتناسب مع اعداد الزوار. وأضاف مخبر، مثمنا جهود الحكومة العراقية خلال أربعين هذا العام: قدم العراق بنية تحتية جيدة للأربعين، وداخل ايران ايضا، بناء على أيعاز رئيس الجمهورية، تم تقديم خدمات جيدة للأربعين.

وتابع النائب الأول لرئيس الجمهورية، ان البنية التحتية في حدود البلاد غير قابلة للمقارنة بالأعوام السابقة وان دور وسائل الإعلام في إدارة زيارة الأربعين هذا العام كان فعالا للغاية.

كما تم تقليل جزء مهم من التأخير الذي حدث العام الماضي على حدود البلاد وعلى الجانب العراقي.

سياح هنود يبدأون رحلتهم من احمدآباد إلى إيران

الوفاق/ استقبل نائب مدير السياحة والحرف اليدوية في هرمزكان مجموعة من الخبراء السائحين الهنود القادمين من الهند إلى لندن يوم ٣ سبتمبر في مطار بندر عباس.

بدأ الوفد السياحي جولته من مدينة أحمد آباد متوجها إلى لندن برفقة مجموعة متكونة من ٨ أشخاص بما في ذلك عائلة وثلاثة صانعي أفلام وثائقية وشخص واحد ميكانيكي هندي الجنسية وهذه المجموعة دخلت من بندر عباس.وستنتهي رحلة هذه المجموعة في لندن بعبور طريق ١٦ دولة، وخلال إقامتهم التي تستمر ١٠ أيام في إيران، وستمر هذه المجموعة الهندية بزيارة مدن بندر عباس ولار وشيراز وإقليد وأصفهان وكاشان وطهران وزنجان وتبريز، وفي نهاية المطاف سيغادرون الحدود.

وقال دامان دوال تاكور، رئيس المجموعة، معبرا عن شعوره في الحدث السياحي من أحمد آباد إلى لندن: بدأنا رحلتنا من الهند إلى دبي بالباخرة ثم وصلنا إلى إيران (بندر عباس) بالطائرة، من هنا سنواصل رحلتنا البرية إلى لندن.

ولقد دخلنا إيران يوم ٣ سبتمبر عبر شركات الطيران وبترحيب من المسؤولين المحليين في مركز السياحة ونائب مستشار السياحة في محافظة هرمزكان، ووصلت سيارتنا بندر عباس عبر الطريق البحري. وبعد المرور بـ١٦ دولة وقطع مسافة اثني عشر ألف كيلومتر، سنختتم هذه الرحلة في لندن، عاصمة إنجلترا.